Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يأتى بعد ذلك ما دار بين العاملين وصاحب الحمام المنـــوط بـــه أن يفصل بينهما ، ليؤكد التأويل السابق ، يقول عيسى " ***فأتيا صاحب الحمـــام . فقال الأول : أنا صاحب هذا الرأس . لأنى لطخت جبينه . ووضعـــت عليـــه طينه. وقال الثانى . بل أنا مالكه لأنى دلكت حامله . وغمزت مفاصله . فقال الحمامى : ائتونى بصاحب الرأس أسأله. ألك هذا الرأس أم له.*** " (٥٠) تبـــدو كلمات " أنا صاحب – أنا مالكه " مؤكدة لعلاقة الملكية ، ومـــن اللافـــت أن صاحب الحمام يؤكد بسؤاله هذه الملكية، كما أنه يؤكد أيضا الفصل الواضـــح فى كلام العاملين بين الرأس وصاحبه، إنه يسأل عيسى بوصف الأخير مجرد شاهد بقوله : " ***يا رجل لا تقل غير الصدق. ولا تشهد بغير الحق . وقل لـــى هذا الرأس لأيهما*** " (٥١) .

وما حدث هو أن صياغة الخلاف بين الرجلين بالطريقة السابقة قـــد نبهت عيسى إلى طبيعة الخلاف ومنطقه، حيث ينحصر دور عيسى فيه عنـــد حدود إعلان تبعيته لأحد المتخاصمين ، ولذلك أتى رد عيسى قاطعـــا مليئـــا بالدهشة " ***يا عافاك الله هذا رأسى. قد صحبنى فى الطريق . وطـــاف معـــى بالبيت العتيق . ما شككت أنه لى*** " (٥٢) عيسى أيضا يفصل بين رأسه وبينـــه ولكن من باب التهكم ، إذ إنه يرفض بصورة جادة وبديهية منطـــق الخـــلاف الدائر حوله . ولكن ما قاله عيسى رغم بداهته يثير صاحب الحمام الذى ينهر عيسى وكأنه ينهر مخبولا ، بل يتعدى ذلك إلى سبه وتحقيره ؛ يقول صاحب الحمام بعد رد عيسى " ***اسكت يا فضولى . ثم مال إلى أحد الخصمين فقال : يا هذا إلى كم هذه المسافة مع الناس . بهذا الرأس . تسل عن قليل خطره . إلى لعنة الله وحر سقره . وهب أن هذا الرأس ليس . وأنـــا لـــم نـــر هـــذا التيس*** " (٥٣)